AL-'ULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
January-June, 2022, 3:1 (1-21)

الجهود اللغوية لأنور شاه فی کتابه "مشکلات القرآن"

Anwar Shah's Linguistic Efforts in his Book "*Mushkilāt Al-Qur'ān*

Tahir Aslam (Ph.D)*[1], Ruqayya Akhthar (Ph.D)**

* Assistant Professor, Institute of Islamic studies Must AJK
** Lecturer, University of AJK Muzaffarabad.

Keywords:
Anwar shah kashmīrī, Qur'ānic difficulties, understanding, Muslim tradition

Abstract: *Sheikh Anwar Shah is one of the prominent Kashmiri writer, Muslim intellectual and traditionalist. His expertise in Linguistic especially in Qur'ānic commentary and its extraction was remarkable. His book;* ***Mushkilāt Al-Qur'ān*** *covers a wide fields of Qur'ānic Concepts, Hadīth, Arabic grammar, expurgation and linguistic interpretation. Sheikh Anwar Shah Kashmiri explained various concepts of Qur'ān in terms of expression and rhetoric. This Article reflects a comprehensive introduction of Sheikh Anwar Shah Kashmiri, his significant contribution in writing the meanings and concepts of Qur'ān in an impressive style. He has unique methodology and simplicity in his writings. His in depth explanation of Qur'ānic words and concepts bestowed him at the glory of destination. The Article provides useful information regarding legendry Islamic writers of Indian Subcontinent. In this article writer through lights on linguistic efforts of Anwar Shah in his book "****Mushkilāt Al-Qur'ān****". Furthermore, this research also explores the method of Anwar Shah in the grammatical issues for understanding difficulties in Qur'ānic commentary.*

Aslam, T. and Akhthar, R. (2022) Anwar Shah's linguistic efforts in his book "*Mushkilatul Al-Qur'ān*" Al-'Ulūm Journal of Islamic Studies, 3(1)

[1.] Corresponding author Email: ruqyyah786@gmail.com

C

Content from this work is copyrighted by *Al-'Ulūm* Journal of Islamic Studies, which permits restricted commercial use, research uses only, provided the original author and source are credited in the form of a proper scientific referencing.

المدخل

العلامة أنور شاه الكشميري هو شخصية عبقرية فى شبه القارة الهنديه له إسهامات كبيرة فى مجال اللغة والنحو والصرف والحديث والقرآن كما يظهر من كتابه (تفسير مشكلات القرآن) وقد بين في تفسيره الوجوه الصعبة التي يقع فيها الخلاف بسبب مشكلة اللغة و عدم الفهم الصحيح القراءات القرآنية.

تبرز هذه المقالة جهود الشيخ العلامة أنور شاه الكشميرى اللغوية فى كتابه "مشكلات القرآن" فلا شك أن العلامة لكشميرى كشف المشكلات من الناحية الإعرابية والبلاغية والدلالية.

ويشتمل هذا التفسير على مائة وتسعين من الآيات القرآنية مع ذكر التفاصيل حسب الإعرب والدلالة اللغوية و الوجوه البلاغية، واستفاد الشيخ الكشميرى من كتب القراءات والتفاسير والأحاديث، فبدأ الشيخ الكشميرى تفسيره بمقدمة نفيسة قصيرة باللغة الفارسية.

قد اخترنا هذا الموضوع لإبراز شخصية الشيخ الكشميرى وجهوده اللغوية فى تفسير القرآن الكريم.

والمشكلة التي يحاول البحث إيجاد حلول لها تدور حول جهود أنور شاه كشميرى اللغوية، ومدي إسهاماته في هذا المجال وإبراز تأثيراته على من جاء بعده، والبحث مشتمل على النحو التالي:

الناحية النحويه: فذكر الشيخ الكشميرى اعراب المستثنى المتصل والمنقطع وكذلك ذكر كشميرى مفعولا فيه ومفعولا معه ثم فسرهما بالقرءآت القرآنية وذكر اعرابها من كتب النحو مثلا سيبويه وفراء وابن مالك وغيرهم.

والناحية الصرفيه: فأشار إلى أبواب الثلاثى المزيد فيها بالأخص باب تفعل وافتعال واستفعال؛ لأن هذه الابواب تشتمل على عدة معان، ولذلك ذكر الكشميرى معانى هذه الأبواب لتفهيم الآيات القرآنية.

والقرءآت القرآنية: فذكر اختلاف القراء مثل: حمزة، نافع، والكسانى، والأعمش مع بيان توجيهاتها.

أما من الناحية الدلالية فاستفاد من كتب التفاسير، فمثلا روح المعانى للعلامة الآلوسى، والكشاف للزمخشرى، والمحررالوجيز لإبن عطية، وكذلك استشهد من الآحاديث النبوية، فبين فيها النظم والترابط بين الآيات القرآنية.

وأما من حيث الدلالة المعجمية فاستفاد من المعاجم العربية، مثل المفردات فى غريب القرآن و القاموس المحيط و الجاسوس على القاموس.

يهدف البحث إلى التعرف على الطرق والقوعد النحوية والصرفية في كتاب (تفسير المشكلات القرآن)، وإثبات أن الشيخ أنور شاه الكشميرى بالإضافة إلى كونه مفسرا وشارحا ومؤرخا فهو لغوى ونحوى له آراء صائبة فى النحو، والتعرف على المصادر التى استفاد منها الشيخ الكشميرى فى تفسيره "مشكلات القرآن"، وبيان شخصية العلامة أنور شاه الكشميرى الصرفية والنحوية ومنهجه في الإفادة من النحو والصرف في توجيه الآيات القرآية مع بيان اختلافاتها فيها.

هذا الموضوع جديد لم أجد أى دراسة فى هذا البحث، أما بعض الدراسات المتشابه فوجدناها فى انترنت، وهي: **جهود السيوطى اللغوية فى مصنفات السيوطى اللغوية** لمحمد يعقوب التركمانى، قدّم لنيل الماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2006م، **وابن جنى وجهوده اللغوية** لليلى أحمد زبير قدمها لنيل درجة الدكتوراة بجامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، كلية اللغات 2008، و**جهود ابن حجر اللغوية فى كتابه فتح البارى** لأحمد على القائد المصباحى، بحث مقدم لنيل الدرجة الدكتوراة، بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1996م، والتعريف بصاحب الكتاب "مشكلات القرآن".

إسمه ونشأته

اسمه محمد أنور بن معظم شاه ولد الشيخ أنور فى كشمير سنة 1292هـ. نشأ

وترعرع فى موطنه فى حجر والده، وكان والده عالما معروفا بالتقوى وتربّى في كنفه، وحصل على علوم عديدة منها الفقه وأصوله من والده الشيخ غلام رسول الهزاروى فى صباه[1].

رحلاته العلمية

سافر الكشميرى إلى دارالعلوم ديوبند فى السابعة عشر من عمره، وحصل على الشهادة فى العلوم الإسلامية من دارالعلوم ديوبند، ثم جلس عند الشيخ أحمد كنكوهى وشيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله لتعلم الحديث وعلومه، وتخرج منها سنة 1313هـ[2].

وكذلك ارتحل الى المدارس المختلفة لتعلم علوم الفقه والحديث. ويصل سنده في الحديث النبوي إلى الإمام الترمذي والشيخ ابن عابدين الحنفي [3].

وبعد ذلك إنه سافر إلى الحرمين الشريفين لزيارة الشيخ حسين الجسر الطرابلسي، ثم بدأ بالتدريس في دارالعلوم ديوبند، وبعد ذلك سافر إلى داهبيل، وأنشأ المعهد الدينى سماه بالجامعة الإسلامية، وإدارة تأليف تسمى بالمجلس العلمي[4].

قوة ذاكرته

كان الشيخ كشميري مشغوفا بالمطالعة، وله ذاكرة قوية وقوة الاستحضار ويحفظ كل يوم مائتى صفحة مع ضبط أحكام الفقه والأصول وقد استوعب عمدة القارى للعينى ، وفتح البارى للحافظ ابن حجر العسقلانى، وكانت طريقته في المطالعة أنه إذا وقع في يده أي كتاب علمي مطبوعًا كان أو مخطوطًا، يأخذه ويطالعه من غير أن

1- محمد أنور شاه الكشميري، **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** (كراتشى: مكتبة المطبوعات الإسلاميه، ١٩٨١م)، 14.

2- محمد يوسف البنوري، **نفحة العنبر** (كراتشى: المجلس العلم، 1969م)، 300.

3- سيد أحمد رضا بجنورى، **مقدمة أنوار الباري** (ملتان: تاليفات أشرفيه، 2005م)، 2:439.

4- **المرجع السابق**، 2 :489.

يترك شيئا منه، وهو أول عالم من بين علماء الهند الذي قرأ مسند الإمام أحمد بن حنبل كاملا[5].

مؤلفاته

وقد ألف الشيخ أنور بنفسه ، مؤلفات كثيرة ومنها: إكفار الملحدين، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، وتحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، وعقيدة الإسلام في حياة عيسى، وخاتم النبيين. وهذه كلها باللغة العربية إلا كتاب "خاتم النبيين"، فإنه باللغة الفارسية[6].

وأما كتبه المؤلفة غير التي ذكرتها فهي: فيض الباري شرح صحيح البخاري، في أربعة مجلدات، عرف الشذى على جامع الترمذي، مشكلات القرآن، نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب، ضرب الخاتم على حدوث العالم، خزائن الأسرار، هذه الكتب كلها باللغة العربية[7].

وفاته

توفي الشيخ رحمه الله عام 1352 هـ أي قرابة ثمانين سنة[8].

الفصل الأول: الجانب الصرفي

وهذا الفصل مشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول : باب تفعّل ودلالته

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[9]،

قال أنور شاه الكشميرى "تلقى" من باب تفعل من اللقاء، وهو ههنا بمعنى

5- سيد محبوب رضوي، **تاريخ دار العلوم ديوبند** (لاهور: مكتبة إسلامية، 1992م)، 199.

6 - محمد يوسف البنوري، **نفحة العنبر**، 302 .

7 - **المرجع السابق**، 42.

8- **المرجع السابق** ، 28.

9- **القرآن**،3:55.

التجرد، أي: لقي آدم نحو تعداك لهذا الأمر بمعنى عداك، وهو أحد المعاني التي جاءت لها تفعل وهو سبعة"[10]، وصيغة تفعل تدل على المعانى المتعددة، ومنها: "المطاوعة" كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ، و"التجنب" وتأَثَّم زيدٌ، وتحرَّج "والتكلف"، وتَشَجَّعَ، و"التدريج" تجرَّعتُه، أي: فَعَلْتُهُ، جرعة بعد جرعة، ومنه: تفهَّمْتُ المسألة أو الكتاب، أي: فهمتهما بالتدريج لا دفعة. أو للتعدية نحو علمته فتعلم والا غلب في مطاوعة فعل الذى للتكثير، "والإتخاذ"[11]، توسَّدت الحجر؛ أي: "اتخذت الحجر وسادة" [12].

وأصله التفعُّل من اللقاء، كما يتلقى الرجلُ الرجلَ مُستقبلَه عند قدومه من غيبته أو سفره، فكأنَّ ذلك كذلك في قوله: "فتلقى"، كأنه استقبله فتلقاه بالقبول حين أوحى إليه أو أخبر به، فمعنى ذلك إذًا: فلقَّى الله آدمَ كلمات توبة، فتلقَّاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبًا، فتاب الله عليه بقيله إياها، وقبوله إياها من ربه[13].

وردت فى الآية صيغة (تلقّى) من باب التفعل تدل على التعدية كما ذكر كشميرى لقى آدم من ربه كلمات توبة.

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[14]،

قال أنور شاه الكشميرى "مستوفى أجلك ففسره بمادته من باب الاستفعال وقوله ومعناه يريد حال القوم"، صيغة استفعل تدل على المعانى المتعددة ومنها: الطلب، "نستعينك ونستغفرك"، و"التحول من حال إلى آخر"، "استحجر الطين"، "استنوق الجمل"، والمطاوعة: "اقمت استقام" والإتخاذ، "استأبيت"، والوجدان: "استكبر،

10 – محمد يوسف البنوري، **نفحة العنبر**، 24.

11 – أحمد الحملاوى، **شذ العرف في فن الصرف** (الرياض: مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، بدون السنة)، 13.

12– البغدادى، **شرح شافية ابن الحاجب** (بيروت: دارالكتب العلمية، بدون السنة)، 1:259.

13- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان فى تاويل القرآن** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000 م)، 1:541.

14– **القرآن**، 3: 23.

استصغر" [15].

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [16] ،

قال: فيه وجهان: أحدهما: وهو الأظهر –أن يكون الكلام على حاله – من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه–، بمعنى إني مستوفي أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلكَ الكفارُ، إلى أن تموت حتفَ أنفِك –من غير أن تُقتَل بأيدي الكفار– ورافعك إلى سمائي. والثاني: أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والأصلُ: رافعك إليَّ ومتوفيك؛ لأنه رُفِعَ إلى السماء، ثم يتوفى بعد ذلك ، واواو للجمع، فلا فرق بين التقديمِ والتأخيرِ[17].

هنا جاءت صيغة الاستفعال تدل على التحول من حال إلى آخر فمعناها "مستوفى أجلك"، أى: أولا رفع إلى السماء، ثم توفى بعد ذلك .

المبحث الثانى: باب الإفعال

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [18]،

قال أنور شاه "أطاق من باب إفعال كما فى روح المعاني فجعل صيغة الأفعال للبلوغ"، وثلاثى مزيد فيه من باب أفعل دلالة على التعدية نحو أجلسته وأمكنته، والصيرورة، وأجرب الرجل والسلب، والدخول في المكان والزمان، والدلالة على الحينونة، والاستحقاق، والتعريض والتكثير، والقيام بالشيء[19].

15– عمرو بن عثمان بن قنبر السيبويه، **الكتاب** (القاهره: مكتبة الخانجى، 1994م)، 4:70.

16 – **القرآن**، 3:55.

17 – سراج الدين عمر بن علي النعماني، **اللباب في علوم القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 4 : 110.

18 – **القرآن**، 1:184.

19– ابن عصفور الإشبيلي، **الممتع في التصريف** (بيروت: دار الفكر، 1999م)، 1:77 .

المبحث الثالث: فعل مضارع يدل على الاستقبال والحال

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[20]،

أي: تتلوا الآن أيضا أي: عما مضى الآن أن المضارع بمعنى الماضي[21].

وللمضارع من ناحية الزمن أربع حالات، لا تتعين حالة منها إلا بشرط، ألا تعارضها قرينة تعينها لحالة أخرى، وهي كالتالية:

الأولى: أن يصلح للحال والاستقبال إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما، وتَقْصره عليه. وحين يصلح للحال والاستقبال يكون اعتباره للحال أرجح؛ لأن الزمن الماضى له صيغة خاصة تدل عليه، وللمستقبل صيغة خاصة أيضًا، وهى: الأمر.

الثانية: أن يتعين زمنه للحال، وذلك إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك؛ مثل: كلمة: الآن، أو: الساعة، أو: حالا، أو: آنفا، أو: وقع خبرًا لفعل من أفعال الشروع؛ مثل: طفق"، و"شرع"، وأخواتها؛ ليساير زمنه معناها.

الثالثة: أن يتعين زمنه للاستقبال؛ وذلك إذا اقترن بظرف من ظروف المستقبل، مثل "إذا..."، سواء أ كان الظرف معمولا للمضارع، أم كان المضارع معمولا للظرف بأن.

الرابعة: أن ينصرف زمنه للمضى؛ وذلك إذا سبقته "لم"، أو: "لما" الجازمتين. مثل: قوله تعالى عن نفسه: ﴿لم يلدْ، ولم يُولدْ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحَدٌ﴾[22].

الفصل الثانى: الجانب النحوى

مثل الجانب الصرفي توجد في كتابه المباحث عن الجانب النحوية فسنذكر هنا بعض الأمثلة منها في المباحث التالية:

---

20 – **القرآن**، 1: 102.

21 – أنورشاه، **مشكلات القرآن**،33.

22 – السيبويه، **الكتاب**، 3:145.

المبحث الأول : المستثني

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[23]،

قال أنور شاه الكشميرى فى مشكلات القرآن: "هو الاستثناء منقطع أن يريد عهد يعقد في المستقبل والاستثناء منقطع أواداة استيناف الكلام على السابق ببيان وصف آخر فيهم لأنهم غير من قبلهم"[24].

وأشار ابن عاشور فى تفسيره إلى تفريغ على الاستثناء. فالتقدير﴿إلاّ الذين عَاهَدْتُمْ عِندَ المسجد الحرام﴾[25].

وذكر الإمام البيضاوى: ﴿ إلاّ الذين عَاهَدْتُمْ عِندَ المسجد الحرام ﴾، هم المستثنون قبل ومحله النصب على الاستثناء او الجر على البدل أو الرفع على أن الاستثناء منقطع[26].

وكذلك ذكرعلامة آلوسى أن فى هذه الاية الاستثناء يدل على الوجهين: أحدهما : أَنَّهُ منقطعٌ، أي: لكن الذين عاهدتم، فإنَّ حكمهم كيت وكيت. والثاني: أَنَّهُ متَّصلٌ، وفيه حينئذٍ احتمالان: أحدهما : أَنَّهُ منصوبٌ على أَصْلِ الاستثناء من المُشركينَ. والثاني: أنه مجرورٌ على البدل منهم؛ لأنَّ معنى الاستفهام المتقدم نفيٌ، أي: ليس يكونُ للمشركين عهدٌ إلا للذين لم ينكُثوا، وقياسُ قول أبي البقاءِ فيما تقدَّم أن يكون مرفوعاً بالابتداء، والجملةُ من قوله ﴿ فَمَا استقاموا ﴾، «فَمَا استقاموا» خبره.

معنى الآية : أي : لا يكون لهم عهد عند الله، ولا عند رسوله وهم يغدرون،

---

23 – **القرآن**، 9: 7.

24 – أنور شاه، **مشكلات القرآن**، 23.

25 - الطاهر بن محمد بن عاشور، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر، بدون السنة)، 1816:1.

26– ناصر الدين البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، 130:1.

وينقضون العهد، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[27].

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[28]،

أن القليل ما دون الثلث لما في الحديث والثلث كثير وقوله نصفه بدل من الليل والضمير في منه وعليه عائد على ولو لم يعتبر إلا قليلا مستثنى من البدل يجعله مؤخرا في الرتبة منه استقام المعنى كان التقدمان الليل، إلا قليل قم نصفه. مثلا: جاءني القوم إلا زيدا، إن القوم إلا زيدا جاءني.

المسألة في مقدار المستثني

لا يجوز استثناء النصف ولا استثناء الأكثر عند البصريين، وذهب الكوفيين إلي جواز استثناء أكثر و وافقهم ابن مالك.

استدل الكوفييون من أجاز استثناء النصف ﴿ قم الليل إلا قليلا﴾؛ لأن نصفه بدل من (قليلا) والضمير عائد علي الليل وأطلق علي النصف "قليل" والمعني قم نصف الليل أوأقل.

وقال ابن خروف واستدل من أجاز استثناء الأكثر بقوله تعالي: "إلا من الاتبعك من الغاوين"، أن الغاوين أكثر وتأول المانعون هاتيين الأيتيين ونحوهما وأجمع النحويون علي أن المستثني لا يكون مساويا للمستثني منه ولا أزيد، وقرأ ابن كثير والكوفيون "ونصفه وثلثه" بالنصب عطفا على "أدنى" التقدير: تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه[29]. وقال الفراء: وهو أشبه بالصواب؛ لأنه قال أقل من الثلثين، ثم ذكر نفس القلة، لا أقل من القلة. وقال القشيري: وعلى هذه القراءة يحتمل أنهم كانوا

27– أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، **اللباب في علوم الكتاب** (دمشق: دار الفكر، 1995م)، 224:8.

28 – **القرآن**، 1:73.

29 – إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (مصر: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م)، 265:8.

يصيبون الثلث والنصف، لخفة القيام عليهم بذلك القدر، وكانوا يزيدون، وفي الزيادة إصابة المقصود، فأما الثلثان فكان يثقل عليهم قيامه فلا يصيبونه، وينقصون منه"[30].

ويحتمل أنهم أمروا بقيام نصف الليل، ورخص لهم في الزيادة والنقصان، فكانوا ينتهون في الزيادة إلى قريب من الثلثين، وفي النصف إلى الثلث.

ويحتمل أنهم قدر لهم النصف وأنقص إلى الثلث، والزيادة إلى الثلثين، وكان فيهم من يفى بذلك، وفيهم من يترك ذلك إلى أن نسخ عنهم. وقال قوم: إنما أفترض الله عليهم الربع، وكانوا ينقصون من الربع. وهذا القول تحكم[31].

أما أنور شاه الكشميرى فيميل إلى مذهب الكوفيين بجواز إستثناء النصف أو أكثر، قد يكون ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾استثناء من القيام، فيجعل « اللَّيْل » اسم جنس، أي: إلا الليالي التي تُخِلّ فيها، أي: تترك في قيامها القدر البين ونحوه، وهذا النظر يحسن مع القول بالندب، قاله ابن عطية ، احتمالاً من عنده وهذا خلافُ الظاهر، وهو تأويل بعيد، أن يكون قوله نصفه تفسيرا لقوله وهذا التفسير جائز لوجهين: الأول: أن نصف الشئ قليل بالنسبة إلى كله، والوجه الثانى: أن الواجب إذا كان هو النصف لم يخرج صاحبه عن عهده ذلك التكليف بيقين الإ بزيادة شئ قليل عليه فيصير فى الحقيقة نصفا وشيئا فيكون الباقى بعد ذلك أقل منه[32].

المبحث الثانى : العطف على تقدير المفعولات

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[33]،

قال أنور شاه الكشميرى "هو بالنصب عطف على المفعولات بتقدير فعل

30 – البغدادى، **اللباب في علوم الكتاب**، 52:9 .

31 – ابن عاشور، **التحرير و التنوير**، 22:4.

32 – الإمام فخر الدين الرازى، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ) ، 683:3. .

33 – **القرآن**، 5: 6.

يصل إليه أو باختيار تضمين {امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} خفض أرجلكم على الجوار. ومن قرأ: وَأَرْجُلَكُمْ فيقدر فيه تكرار الفعل. وأرجلكم بالرفع على الابتداء المحذوف الخبر، أي:وأرجلكم مغسولة. وقيل : إنه معطوف على الرأس في اللفظ والمعنى، ثم نسخ بالسنة، أو بدليل التحديد إلى الكعبين [34].

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[35]،

قرىء بنصب لفظ «أرجلكم»، وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ: «وجوهكم» المنصوب، وهو مغسول، والجرّ يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ «رءوسكم» المجرور، وهو ممسوح. فالمسح واجب على قراة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين. قال ابن عطية: بالكسر فى الرجلين هو الغسل، وهذا الصحيح فإن لفظ المسح مشترك يطلق بمعنى المسح ويطلق بمعنى الغسل[36].

﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[37]،

ذهب أنور شاه الكشميرى إلى قول أبي على وهو يقول تنصب الشركاء بواو مع كما قالوا جاء البرد والطياسة، ولم يذكر الزمخشرى في نصب وشركاءكمغير قول أبى على أنه منصوب بواو مع، وتبغى أن يكون هذا التخريج على أنه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فأجمعوا إلا من المفعول الذى هو أمركم وذلك على أشهر الاستعمالين. "وشركاؤكم» برفع الهمزة، عطفا على الضمير المرفوع المتصل في «فأجمعوا». ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره، والتقدير: وشركاؤكم كذلك. وقرأ الباقون «وشركاءكم»

34 – الإمام الآلوسى، **تفسيرروح المعانى**، 3:456 .

35 – **القرآن**، 5: 6 .

36 – محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (بيروت: دار الفكر، 1963م)، 6:92.

37 – **القرآن**، 5:17.

بنصب الهمزة، على أنه عطف نسق على «أمركم»"[38].

الفصل الثالث: الجانب الدلالى

وهذا يشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: السياق

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[39]،

مناسبة هذه الآية لما قبلها وبالجملة النظم والسياق، والسياق يدل على أن المراد رسول معين وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم كما في قوله سابقا إن أولى الناس بإبراهيم...، وهذا النبي والذين آمنوا. ثم إنْ جاءكم رسول، يعني: ذكر محمد في التوراة[40].

وذكر أنور شاه الكشميرى فى هذه الآية الكريمة النظم والسياق كما أشار الجرجانى إلى كتابه "دلائل الإعجاز" أن النحو فهو نظم وترتيب الجمل فهو يقول: النظم فهو يربط الكلام بعضها ببعض أى فهو النظام الذى يقتضى علم النحو[41]. وقد يشير الجرجاني إلى التحليل الدلالي لتراكيب الجمل "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه شك أن لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضه ببعض[42].

38 – محمد سالم محيسن الهادي، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**(بيروت: دارالجيل، 1997م)، 2:301.

39 – **القرآن**، 3: 81.

40 – أنور شاه، **مشكلات القرآن**، 24.

41 – الجرجاني، **دلائل الإعجاز** (القاهرة: مطبعة المدنى، 1413هـ)، 1:185.

42 – **المرجع السابق**، 10:159

المبحث الثانى: الربط

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[43]،

إن المقصود بالسورة هو هذا وما قبله الحق به، وإنه ليس شأن الربط في القرآن كشاكلة الكتب إنما يراعي فيها اتصال العبارة[44]. وهذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها: أن في آخر ما قبلها كقوله تعالى:

﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ، كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾[45]،

حكى الماوردي عن ابن عباس: "ولو ألقى معاذيره " أي ولو تجرد من ثيابه. قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾. وقال بعض الرافضة: عدم مناسبتها لما قبلها يدل على تغيير القرآن، وقال ابن الخطيب: وفي مناسبتها وجوه[46]: الأولى: لعل استعجال الرسول إنما كان عند نزول هذه الآيات. والثانية: أنه تقدم أن الإنسان يستعجل بقوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ثم بين أن العجلة مذمومة في أمر الدين، فقال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، وقال تعالى بعدها: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾[47]، والثالثة: أنه قدم ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[48]، وكان –صلى الله عليه وسلم– يستعجل خشية النسيان، فقيل له –صلى الله عليه وسلم– إن الأمور لا تحصل إلا بتوفيق الله –تعالى – وإعانته، فاعتمد على الله – تعالى– واترك التعجيل[49].

---

43 – **القرآن**، 75:16.

44 – أنور شاه، **مشكلات القرآن**، 45.

45 – أبوحيان، **البحر المحيط**، 2:224.

46 – الخطيب البغدادى، **خزانة الادب**، 44.

47 – **القرآن**، 75: 20.

48 – **القرآن**، 75: 14.

49 – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 19:558.

الفصل الرابع: جانب القراآت القرآنية

وهذا يشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اختلاف القراء فى إعراب ﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾

﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[50]،

قال ابن عطية وقرأ الحسن أن يؤتى أحد بكسر التاء على إسناد الفعل إلى أحد وقرأ عبد الله ليبنونه بغير نون التاكيد، وقرأ ابن كثير (أن يؤتى) بالمد على الاستفهام ومعناها هنا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب.

نقل ابن عطيه عن قرأءة الحسن أن يؤتى أحد بكسر التاء على إسناد الفعل أل أحد واالمعنى هنا أن يكون خطابا من محمد صل الله عليه وسلم لأمته وتقديره {أن يؤتى أحدا احدا} [51].

الأوليان على مبنى للمفعول عند أكثر القراء، وقيل الأوليان بدل من آخران وإنما جاء بصورة بدل الاستيناف النظر إليه أشار إليه ابن كثير[52].

والأوليان أي: وقرأ الأوّلين على الجمع موضع الأوليان يعقوب وشعبة وحمزة وخلف كما سيأتي في البيت الآتي، والباقون الأوليان على التثنية.

وأما قراءة الأوليان: فشعبة وحمزة ويعقوب وخلف العاشر بتشديد الواو وكسر اللام بعدها ياء مدية وفتح النون. والباقون الأوليان بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون[53].

50– **القرآن**، 120:1.

51 – أبو حيان، **البحر المحيط** (بيروت: دارالفكر، 1420هـ)، 217:3.

52 – أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، 56:2.

53– محمد إبراهيم محمد سالم، **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءت** (القاهرة: دار البيان العربى، 2003م)، 590:2.

المبحث الثانى: اختلاف القراء فى إعراب "الطّير"

﴿يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾[54]،

قرأ الجمهور والطير بالنصب عطفا على موضع يا جبال وقال أبو عمر بإضمارفعل تقديره سخرنا الطير، وقال الكسائى عطفا على فضلا أي التسبيح، وقال الزجاج نصبه على أنه مفعول معه.

والطير على قراءة من قرأ: والطير بالرفع، وهي قراءة الأعمش والسلمي عطفا على لفظ جبال، أو على الضمير في أوّبي كأنه قال: أوّبي أنت معه والطير. وأما من قرأ بالنصب وهي قراءة الأمصار، فالنصب من ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكون عطفا على فضلا كأنه قال: آتينا داود منا فضلا والطير، أي: وسخرنا له الطير، فعلى هذا لا يوقف على فضلا.

والثاني أن يكون معطوفا على موضع يا جبال، فحينئذ يوقف على فضلا كما قال الشاعر:

"ألا يا زيد والضحاك سيرا ... فقد جاوزتما حمر الطّريق"[55]،

والثالث أن ينتصب على أنه مفعول معه كأنه قال: يا جبال أوّبي مع الطير، فعلى هذين الوجهين يوقف على فضلا الْحَدِيدَ جائز، إن علقت أن اعمل[56].

الفصل الخامس: جانب الاستشهاد بالشواهد الشعرية

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾[57]،

أشارأنور شاه الكشميرى إلى قول الكشاف فى معنى (فقدكذبتم)، أى: لم

---

54 – **القرآن**، 10:32.

55 – عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب** (مصر: مكتبة الخانجي، 1997م)، 59.

56 – أحمد بن عبد الكريم، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م)،1:625.

57 – **القرآن**، 25:77.

تفعلوا الدعاء، وكذا فسره قوله: وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على نفى الإستغفار بخلاف ما فى الجلالين قوله تعالى: إنك لا تسمع الموتى

سماع موتى كلام الخلق قاطبة قد صح فيه لنا الآثار فى الكتب

وآية النفى فى نفى انتفاعهم لا يسمعون ولا يصغون للادب

وذكر فى فاطر أن المراد بقوله وما أنت بمسع فى قوله هم الاجساد لا الأرواح[58].

﴿والشمس تجرى لمستقر لها﴾[59]،

كردون بشت كه خم شده ازهر ركوع خورشيد سرى كه سر سجود است اينجا

جريها ثم سجدة حسا منتهى الارض خل أمريكا

مسقر قيامة آيا واقتباس الحديث لاتيكا

يعنى لو لم يكن مثلا مبدأ الحركة فى الشمس ولكن خالفت أوضاعها بالنسبة إلى الأرض فهل تكون مسند اليها عرفا ويكون الجرى فعلا لها [60].

﴿ولاتومنوا الالمن تبع دينكم﴾[61]،

اللام فى لمن قيل زائدة للتاكيد كقول عسى ان يكون ردف لكم أى ردفكم

قال الشاعر:

ما كنت أخدع للخليل بخله حتى يكون الخليل خدوعا

فهنا اللام زائدة أى ما كنت أخدع الخليل[62].

نتائج البحث

وصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

58– أنورشاه، **مشكلات القرآن،** 223.

59– **القرآن،** 38:36.

60– أنورشاه، **مشكلات القرآن،** 229.

61 – **القرآن،** 73:6.

62 – أنورشاه، **مشكلات القرآن،** 60.

1. كان الكشميرى عالم فى اللغة العربية والتفسير والفقه والعلوم الشرعية، وامتاز منهجه في أغلب الأحيان بعرض المادة العلمية المنتقاة من مصادر سبقته، سواء، أشار إليها أو لم يشر، فضلًا عن محاولة اجتهاده في بعض النصوص واضعًا رأيه نصب آراء العلماء أو محاولة ترجيح رأي على رأي آخر، وفي أحيان أخرى كان يكتفي بعرض تلك الآراء من غير أن يرجح أيًا منها أو يخطئ أو يصوب.
2. يحتوى كتاب الكشميرى " مشكلات القرآن " على مائة وتسعين آية قرآنية التى توجد فيها المواضع اللغوية المشكلة، واعتمد على المصادر النحوية والصرفية والقرآت القرآنية والحديث النبوي.
3. أما بالنسبة عن الشواهد الشعرية فاستشهد من الأشعار العربية والفارسية.
4. عنى أنور شاه الكشميرى بعرض آراء اللغويين و القراء المختلفين فى الآية الواحدة وموطن الشاهد فيها.
5. استفاد من التفسير "روح المعانى" للعلامة آلوسى أكثر من التفاسير العربية الأخرى، مثل: تفسير الكشاف، والتحرير والتنوير، والمحرر الوجيز، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوى.
6. ذكر الشيخ الكشميري اختلاف المفسرين واللغويين فى تفسيره مع بيان توجيهاتهم فبيّن فيها الربط والنظم والدلالة المعجمية والدلالة السياقية.
7. وذكر الشيخ كثيرا من القضايا الصرفيه والنحوية كما ذكرنا الأمثلة لها.
8. ذكر أنور شاه الكشميرى اختلاف القرّاء فمثلا حمزة والكسائى والأعمش والحسن والفراء والأخفش وما وجد من ذكر قراءة النافع.

9. فظهر من هذا البحث أن شخصية الشيخ الكشميرى موسوعية لغوية .

10. اهتم الكشميرى بالسياق وعناصره المختلفة وبين أن الفهم القرآنى لايتحقق، إلا بمعرفة السياق الكلام.

التوصيات

يوصي الباحثان من خلال هذه الدراسة القيام بإجراء المزيد من الدراسات اللغوية فى تفسير **"مشكلات القرآن"**، مثلا: فى علوم البلاغة، وعلم البيان والبديع وغيرها.

Bibliography

1. *ʿAbd Al-Qādir Ibn ʿOmar Al-Baghdādī. Khazanah Al-Adab. Miṣar: Maktabah Al-Khānji, 1997 AD.*
2. *Abū Al-Baqā Abdullah Ibn Al-Ḥussayn Al-Baghdādī. Al-Lubab Fī ʿUlūm Al-Kitāb. Damascus: Dār Al-Fikr, 1995 AD.*
3. *Abū Al-Ḥassan ʿAlī Ibn Aḥmad Al-Waḥidī. Al-Wāsit Fī Tafsīr Al-Qur'ān Al-Majīd. Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmīya, 1994 AD.*
4. *Abū Ḥayyān. Al-Baḥr Al-Muḥīt. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1420 AH.*
5. *Abū Jʿafar Muḥammad Ibn Jarīr Al-Ṭabarī. Jāmiʿ Al-Bayān Fī Tawīl Al-Qur'ān. Beirūt: Muassiah Al-Risālah, 2000 AD.*
6. *Aḥmad Al-Ḥamalāwī. Shadh Al-ʿUraf Fī Fan Al-Ṣaraf. Riyāḍ: Maktabah Al-Mʿārif Li Al-Nashar Wa Al-Tuzīʿ, Without Year.*
7. *Aḥmad Ibn ʿAbd Al-Karīm. Manār Al-Hudā Fī Bayān Al-Waqaf Wa Al-Ibtadā. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, 2002 AD.*
8. *Al-Baghdādī. Sharḥ Shafīah Ibn Al-Ḥajib. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, Without Year.*
9. *Al-Imām Fakhr Al-Dīn Al-Rāzī. Mafātīḥ Al-Ghayb. Beirūt: Dār Iḥyāa Al-Turāth Al-ʿArabī, 1420 AH.*
10. *Al-Jurjānī. Dalāyil Al-ʿIjāz. Al-Qāhirah: Matbʿah Al-Madanī, 1413 AH.*
11. *Al-Qur'ān*
12. *Al-Ṭahir Ibn Muḥammad Ibn ʿAshūr. Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr. Tūnas: Al-Dār Al-Twansīah Li Al-Nashar, Without Year.*
13. *Ibn ʿAsfūr Al-Ishbilī. Al-Mumtiʾ Fī Al-Taṣrīf. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1999 AD.*
14. *Ismāʿīl Ibn ʿOmar Ibn Kathīr. Tafsir Al-Qur'ān Al-ʿAẓīm. Egypt: Dār Ṭīybah Li Al-Nashar Wa Twuzīʿ, 1999 AD.*
15. *Muḥammad Anwar Shāh Al-Kashmīrī. Al-Taṣrīḥ Bimā Tawātar Fī Nuzūl Al-Masīḥ. Karāchī: Maktabah Al-Maṭbūāt Al-Islāmīah, 1981 AD.*
16. *Muḥammad Ibn Aḥmad Al-Qurtubī. Al-Jāmiʿ Li Aḥkām Al-Qur'ān. Beirūt: Dūr Al-Fikr, 1963 AD.*
17. *Muḥammad Ibrāḥīm Muḥammad Sālim. Farīdah Al-Dahar Fī Tasīl Wa Jamʿ Al-Qirāt. Al-Qāhirah: Dār Al-Bayān Al-ʿArabī, 2003 AD.*
18. *Muḥammad Sālim Muḥaysen Al-Hadī. Sharḥ Ṭīyybah Fī Al-Qiraāt Al-ʿAshar. Beirūt: Dār Al-Jayl, 1997 AD.*
19. *Muḥammad Yūsuf Al-Banurī. Nafḥah Al-ʿinbar. Karachi: Al-Majlis Al-ʿIlm, 1969 AD.*
20. *Naṣir Al-Dīn Al-Bayḍawī. Anwār Al-Tanzīl Wa Asrār Al-Tā'wīl. Beirūt: Dār Iḥyāa Al-Turāth Al-ʿArabī, 1418 AH.*
21. *Sirāj Al-Dīn ʿUmar Ibn ʿAlī Al-Nuʿmānī. Al-Lubab Fī ʿUlūm Al-Qur'ān. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah.1998 AD.*

22. *Syyed Maḥbūb Riḍwī. Tarīkh Dār Al-ʿUlūm Dīoband. Lāhore: Maktah Islamīyyah, 1992 AD.*
23. *Syyed Aḥmad Reḍā Bagnwurī. Muqadmah Anwar Al-Bārī. Multān: Tālīfāt Ashrafīah, 2005 AD.*
24. *ʿUmar Ibn Othmān Ibn Qanbar Al-Sybawayah. Al-Kitab. Al-Qāhirah: Maktabah Al-Khānjī, 1994 AD.*